Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الربا . فغضب كرومر للاعتراض . ورأى الخديو أن يدعم مركزه بالاستناد الى حجة فى الدين . فدعا البكرى واتفق معه على وضع مشروع جديد . وفعـــلا أتم البكرى المشروع المقترح وقدمه للخـــديو (١) .

كان ذلك عام ١٩٠٣ ؛ وفى هذه السنة نفسها أعاد اليه الخديو نقابة الأشراف (٢) . واخلص للخديو ايما اخلاص . ووالاه ولاء تجلى فيه بصداقته للأستاذ الامام محمد عبده وتقديره له واعترافه بفضله . « وكان الخديو قد غضب على الشيخ محمد عبده لصلته بكرومر ولانه عصى بعض اوامره الخاصة باطلاق يده فى الأزهر . فأوحى البكرى الى الخديو بحمل بعض اعضاء مجلس ادارة الأزهر على الاستقالة لتكوين حزب قوى ضد الشيخ محمد عبده بدل المستقيلين »(٣) . يقول صاحب « مذكراتى فى نصف قرن » : « ولم يعلم البكرى فى مهمته فالقى التبعة أمام الخديو على شيخ الأزهر ، وقد استغربت حينما حادثنى سموه فى الأمر وردد أمامى كلمة (جرونت) وصفا للشيخ وهى الكلمة التى قالها البكرى . فكان الخديو يردد حتى الفاظه لا افكاره فقط »(٤) .

وقد بعث البكرى الى الخديو برسالة أوضح فيها أسباب فشله فى المهمة قال فيها : « اخبرنى محمد بيرم بك أمس بخبر .. وذلك الخبر هو أن الشيخ محمد عبده توجه أول أمس الى اللورد كرومر وقال ان سمو مولانا الخديو يريد رفتى ورفت مجلس الادارة جميعه، وطلب منه أن يتداخل فى الأمر . فقال اللورد بانه لا يمكنه التداخل، ولما ينس الشيخ محمد عبده منه قال ائذن لى حينئذ ان أتوجه

(١) مذكراتى فى نصف قرن جـ ٢ قسم ٢ ص ٣١ .
(٢) بيت الصديق ص ١٧ .
(٣) مذكراتى فى نصف قرن جـ ٢ قسم ٢ ص ٣٤ .
(٤) المرجع السابق ص ٣٨ .